



الشيخ العربي

قدوة السائرين على طريق القدس

المقاومة الإسلامية

خادمكم / أبا جعفر العراقي

نسألكم الدعاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لُتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ
مَرَّتَيْنِ وَلِتَعْلُنَ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝ فَاِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا
عَلَيْكُمْ عِبَادَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ
وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ۝ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ
وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۝
إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا
جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْئَرُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ
كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ۝

سورة الاسراء

جبل عامل (جنوب لبنان) ، هذا الجبل المسلم الأشم الواقع على تخوم فلسطين ... غير بعيد عن القدس ... هو إسم - عنوان يختصر الكثير من الصفحات ، في سجل المواجهة المستمرة بين الاسلام والطغاة .

فمنذ ان عرّج عليه الصحابي الجليل ابوذر الغفاري ... وهو يحتضن جيلا بعد جيل ، راية الجهاد ضد الظلم والظالمين ... التزاماً بالتكليف الديني الشرعي ، وبتوجيه وقيادة علماء الاسلام .

فمن المجابهة الشجاعة لاطماع الغزوات الصليبية .. الى التصدي للاستبداد والانحراف في زمن المماليك والعثمانيين ... الى رفض الاستعمار الفرنسي .. واخيراً ما يتوج به تاريخه اليوم من انتفاضة شعبية اسلامية عارمة ضد الاحتلال الصهيوني .. شكلت وتشكل انعطافاً مصيرياً في مسار الصراع مع اعداء الله : شذاذ الآفاق وقتلة الأنبياء .

وشيوخ الشهداء المجاهد الشيخ راغب حرب المفجر الاول لهذه الانتفاضة - والذي نكرمه في الذكرى السنوية لاستشهاده على يد المحتل اليهودي - هو ، ببساطة ، واحد من العلماء المجاهدين الرواد الذين عرفهم جبل عامل ... وتميزت سيرتهم بالعيش الدائم لقضايا الاسلام والمسلمين ... مصداقاً للحديث الشريف :

« من اصبح ولم يهتم بامور المسلمين فليس منهم ... » .

فمن هو بالتحديد الشيخ راغب حرب ؟ وما هو دوره ؟ وما هي ظروف وطبيعة الانتفاضة الشعبية التي اشعلها مع اخوانه من العلماء المسلمين ضد الاحتلال اليهودي ؟ وما هي النتائج المترتبة على هذه الانتفاضة ؟ هذا ما سنحاول الاجابة عليه باختصار .

فبذة عن حياة الشيخ الشهيد ودوره الاجتماعي :

- ولد الشيخ الشهيد راغب حرب في بلدة جبشيت (في جنوبي لبنان) سنة ١٩٥٢ من اسرة فقيرة متدينة تعيش من الزراعة

- عندما بلغ السادسة عشر من عمره ، لم يستطع ان يقاوم ميلا في نفسه لدراسة العلوم الدينية ... وكان اتخاذه لهذا القرار نابعا من شعور كبير بالمسؤولية .. يقول الشيخ الشهيد :

« ... انني عندما اخترت ان انضم الى عداد المبلغين للاسلام ، وبدأت دراسة الاسلام وعلومه ، كنت اعلم اني اقدم على امر ينطوي على حمل امانة عظيمة وهي امانة حمل الرسالة وتبليغها ... » .

- قضى لأجل الدراسة الدينية اكثر من سنة في بيروت ، ثم ثلاث سنوات في النجف الاشرف بالعراق .

- عاد من النجف الى قريته (جبشيت) حيث اقام باستمرار ... باستثناء فترة سنتين قضاهما في قرية (الشرقية) المجاورة ... وكانت حصيلة هاتين السنتين إكمال بناء مدرسة للقرية المذكورة . اما في (جبشيت) فقد اشرف على بناء وادارة مبرة السيدة زينب (ع) للايتام ... وهي مشروع ضخم .. كما عمل على توسيع مسجد النبي شيث ..

- امتاز الشهيد في عمله الديني بميزات عديدة ، اهله لاهراز رصيد واسع في قلوب المسلمين والعاملين للاسلام ... لاعلى صعيد جبل عامل الذي شكل دائرة نشاطه المباشرة فحسب ، بل على صعيد لبنان ككل ... ومن اهم تلك الميزات :
١ . القرب الشديد من الناس بحكم شخصيته المحبوبة جدا ... وروح العفوية والبساطة في علاقاته .

ب - الانفتاح الفكري ، والمرونة الهادفة في اسلوب عمله ، والحرص على التفتيش عن نقاط الالتقاء ... قبل نقاط الخلاف ..

ج) الصدق ، والحسم في المواقف ... حينما ينبغي الحسم ... ومن الامثلة البارزة ، موقفه من المرتد (الاب) عفيف عسيران الذي اراد انشاء (مشروع قرى المحبة) في بلدة شوكين المسلمة بالاتفاق مع احدى المنظمات الكاثوليكية العالمية .. والذي ادى (أي موقف الشهيد) الى افشال المشروع ذي الهدف التبشيري المشبوه .

د . حسن الاستفادة من الشعائر الاسلامية والمناسبات الاجتماعية ، لتنمية الوعي الاسلامي ... ومن ذلك استفادته من منبر صلاة الجمعة التي يؤمها المسلمون اسبوعياً من (جبشيت) والقرى المجاورة ... واستفادته من مناسبات الافراح والاحزان التي كان حريصاً على المشاركة فيها .

- آمن الشيخ الشهيد بولاية الفقيه وبقيادة الامام الخميني ايماناً عميقاً .. وكان اول خطيب في اول مهرجان اقيم في لبنان لدعم الثورة الاسلامية في ايران قبل انتصارها .

- وكان الشيخ الشهيد شديد الايمان ايضاً بالوحدة الاسلامية وكان عضواً في تجمع العلماء المسلمين في لبنان الذي يضم علماء من السنة والشيعة .. والذي يشكل تجربة من أشرف وانبل تجارب الوحدة الاسلامية ، على صعيد العالم الاسلامي ككل ... وقد ساهم الشيخ الشهيد في العديد من المؤتمرات الاسلامية التي عقدت في ايران وسيراليون وبريطانيا ..

- ولكن الحدث الاول والابرز في حياته كلها يبقى موقفه الرائد من الاحتلال اليهودي لجبل عامل (جنوبي لبنان) والذي كان احد العوامل الاساسية في اشعال الانتفاضة ضد الاحتلال .. وبسبب هذا الموقف ، اعتقل الشيخ الشهيد في آذار سنة ١٩٨٣ م .. وبسببه ايضاً كان استشهاده المبارك عشية ١٦ شباط ١٩٨٤ .. في جبشيت ، على يد عملاء العدو الاسرائيلي .



دور الشهيد في مواجهة الاحتلال الصهيوني

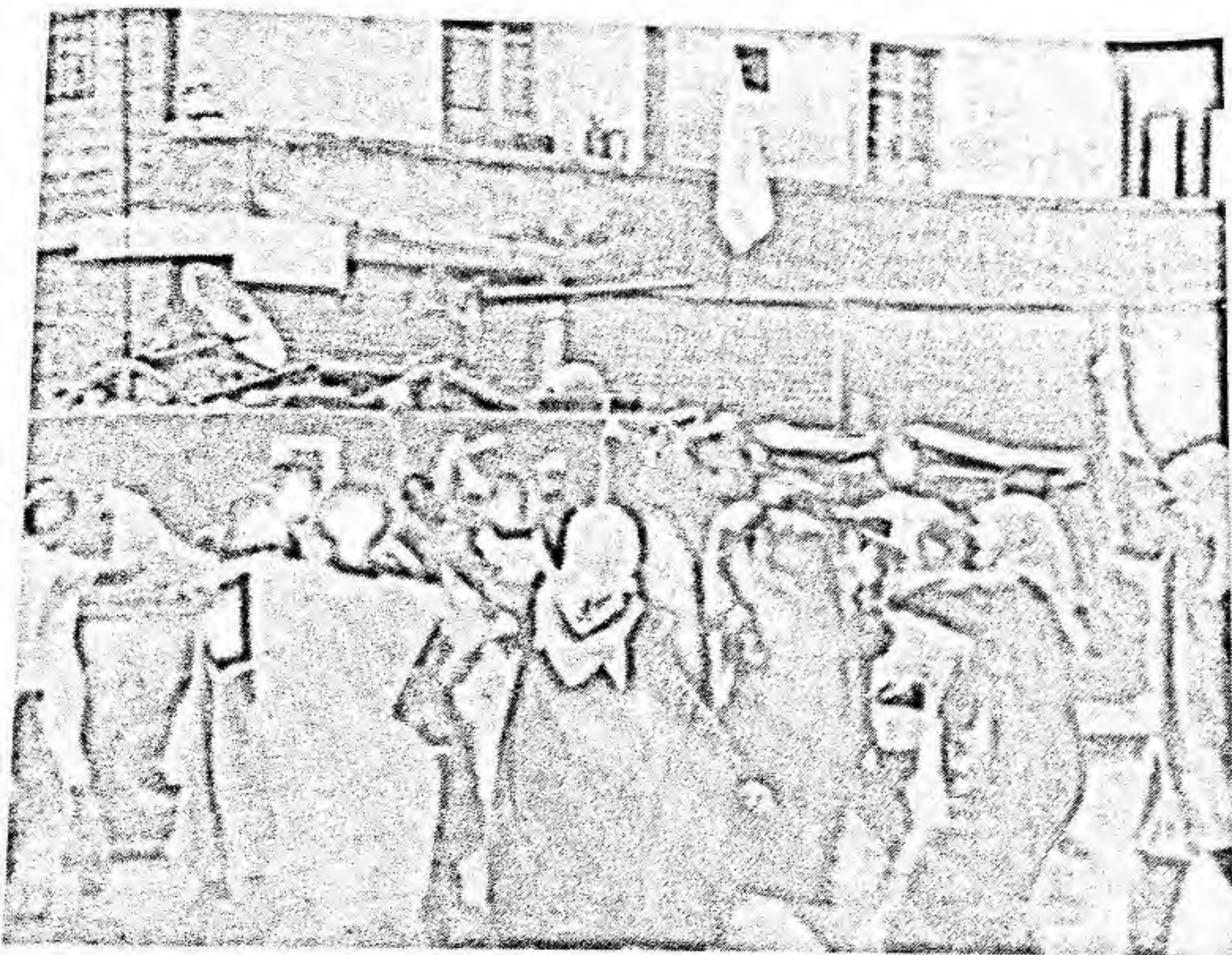
وفي اشغال الانتفاضة الشعبية الاسلامية

أقدمت اسرائيل بتاريخ حزيران ١٩٨٢ على غزو الاراضي اللبنانية تحت ستار حماية أمن الجليل من ضربات المقاومة الفلسطينية .. وتمكنت في اجتياحها من احتلال جنوبي لبنان بأسره ، ومن إسقاط ثاني عاصمة عربية اسلامية ، هي بيروت ... كما اجبرت المقاومة الفلسطينية على الرحيل عن لبنان .. وكان الدافع الحقيقي الاول .. لتسريع الغزو ، هو تقوية اتجاه « كمب ديفيد » الخياني ، بعد أن ادى انتصار الثورة الاسلامية في ايران الى قلب الاوراق السياسية في المنطقة .. فضلاً عن أن مسار الاحداث يندربالمزيد من الاخطار والخسائر .. مع النتيجة المتوقعة لحرب الخليج بين الاسلام والنظام العراقي .. وما سيتلوها من مد إسلامي زاحف نحو القدس

وقد راهن العدو - نظراً للسهولة النسبية في تحقيق سيطرته العسكرية - على تطبيع العلاقة مع السكان المسلمين في جنوبي لبنان (والذي احتفظ به بعد جلائه عن بيروت) .. ولكن لم تمض اشهر على بدء الغزو .. حتى ادرك العدو مدى خطئه في الرهان .. وبدأ يحس بأنه امام مأزق حقيقي لم يعرف له مثيلاً من قبل على الاطلاق ...

لقد بدأت مرحلة جديدة من العنفوان الاسلامي تتمثل في مقاومة شعبية شاملة ... لا تتعامل بمنطق الحسابات المادية المحدود ؛ وانما تقوم على منطق الجهاد والشهادة .. وهذه المقاومة يقودها علماء الاسلام وفي طليعتهم كان شهيدنا الشيخ راغب حرب ، بل لا نعدو الحقيقة ... ان اعتبرناه المفجر الاول لهذه المقاومة العارمة . فكيف حصل ذلك ؟

عندما وقع الغزو كان الشيخ الشهيد في طهران بمناسبة انعقاد المؤتمر العالمي الاول للمستضعفين .. فعاد الى جنوبي لبنان ليجد نفسه امام واقع مؤلم .. لم يكن في الحقيقة مفاجئاً له .. فجماهير المسلمين - في اكثريتها



آنذاك - والتي أتعبتها سنوات من الحرب الأهلية ... كانت تفتش عن راحتها ولو في الاسترخاء امام اعدى اعدائها .. خصوصاً بعد ان وجدت اقوى انظمة المواجهة تمد يدها الذليلة للاعتراف به .. وقد عبّر هذا الاسترخاء عن نفسه ، في احد موقفين :

اما الركون للامر الواقع ، تحت عنوان « سلم الأعداء ... خير من فتن الاصدقاء » ؛ واما الهروب ، والنزوح من جنوبي لبنان الى سائر المناطق غير المحتلة .. باعتبار ذلك اهون الشرّين . وبدأ العدو الذي أسكره الزهو والغرور ... يسرع الخطى لتنفيذ مخطط تطبيع العلاقة مع السكان المسلمين ...

وكان أحد الاعمدة الرئيسية للمؤامرة يتمثل في إنشاء « ميليشيا » من المسلمين بحجة « حماية الامن الداخلي » .. وتكون تابعة او مرادفة لجيش

العميل سعد حداد ... وفتحت هذه الميليشيات بالفعل مكاتب عسكرية لها ، في أغلب قرى جبل عامل . وكان تمويلها يحصل عبر الضرائب الشهرية المنظمة التي تفرض على المسلمين بالاكراه ..

امام هذا الواقع الأليم ... صمّم الشهيد الشيخ راغب حرب على المواجهة ... غير آبه بالصعوبات او الظروف القاتمة خصوصاً على صعيد الواقع السياسي العربي . وقد وضع في حسابه أهمية القوى الايجابية الكامنة في ضمير المسلمين (والتي ساهمت الثورة الاسلامية في إيران ، في تحريكها بما اوجدته من مناخ وعي اسلامي عام) ... كما وظّف في تنفيذه لقراره بالمواجهة ، رصيده الواسع في قلوب الناس .

وكانت الخطوة الاولى ، في أيلول سنة ١٩٨٢ عندما أعلن قراره في جبشيت بتحريم دفع الضرائب المالية للميليشيا .. وكان هناك تردد وتخوف لدى البعض ، حسمه الشيخ بهيبته وجراته . ثم تلا هذه الخطوة انذاره لكل المتعاملين مع العدو من بين أهالي البلدة ، وهم قلة ، بضرورة التوبة ، وإقفال مكتب الميليشيا .. مع تسليم اسلحته .. والا فسيزحف مع الجماهير لاقفاله بالقوة .. وكانت النتيجة كما توقع تماماً .. وسرعان ما سرت العدوى وبتأثير مباشر من الشيخ .. وبإسهام من إخوانه العلماء المجاهدين .. لتشمل ، خلال أسابيع فقط ، القرى المجاورة لجبشيت .. وسائر أنحاء جبل عامل .

وأصيب العدو بالذعر والذهول .. وفكر بأنه اذا لم يسرع في تطويق نشاط الشيخ .. فان الظاهرة الجديدة ستزداد شمولاً ورسوخاً .. لتهدد كل مخططاته . وارسل بالفعل دورية من رجاله .. لتترك تهديداً لدى عائلة الشيخ بضرورة ايقاف كل نشاط سياسي معاد للاحتلال .. والا فعليه مغادرة البلدة الى بيروت او الى طهران ، او لا مفر من الاعتقال .

وعندما حضر رجال الدورية بعد أسبوع لأخذ الجواب .. فوجئوا بوجود الشيخ في المنزل .. فتقدم احد الضباط منه قائلاً : بأنه يريد التفاهم معه .. ومدّ يده لمصافحته .. فرفض الشيخ بإباء شديد .. وعندما استنكر الضابط اليهودي هذا التصرف وسأل : لماذا لا تصافحني ... هل تعتبرني نجساً ؟ أجاب الشيخ بقوة : لا اريد إستقبالك في منزلي ، فأنت محتل . وغادر رجال الدورية المنزل ، اذلاء مرغمين ... وقد أحسوا بأن « هيبة » الاحتلال وخطورته قد تكسرتا بالكامل ، على أعتاب هذا الشيخ المسلم الاعزل .

وأصدر العدو بعد هذه الحادثة قراراً باعتقال الشيخ .. فاضطر للتخفي سبعة اشهر كاملة ، كان ينتقل خلالها من منزل لآخر ... من دون ان يوقف نشاطه .. بل

كان ينجح في مغادرة البلدة مرارا على غفلة من العدو ، اعتماداً منه على الله سبحانه وتعالى ، ولي المؤمنين وناصرهم .. الى ان شاء عز وجل ان يزين صدر عبده الشيخ بوسام الاعتقال . في الوقت المناسب .. وكان ذلك بعد عودته من ايران حيث كان يحضر مؤتمراً لأئمة الجمعة والجماعة في العالم الاسلامي .. وكان مثله - وهو يعود - كمثل من يسعى للاعتقال بملء ارادته حيث بلغه تشديد حملات العدو لاجل القبض عليه ... ومع ذلك اصر ان يرجع .. لا لأنه يحب الاعتقال ، وانما انصياعاً منه لتكليفه الشرعي الذي يأمره كما قال : « بأن يكون القدوة للناس في مواجهة أعداء الله وأعدائهم » . وأمام الحاح بعض اخوته العلماء بضرورة تأخير العودة لبعض الوقت فقط .. شاء ان يحتكم الى القرآن الكريم ... وكتاب الله هو الحكم الأول والاخير .. فتفأل به . وجاءت الآية المذهلة : « يا أيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثأقلتم الى الارض .. ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ... فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل » .

وحمل عصاه وارتحل عائداً ... لا ليدخل السجن .. وانما ليدخل التاريخ من بابه الواسع ... وحدث اعتقاله ما يشبه الزلزال ، وكانت الطليعة التي ربّاهَا الشيخ واخوانه العلماء عند حُسن ظنه ... وكذلك الجماهير التي احبها ... وأحبته ...

فإضطر العدو ، الذي أذهلته صلابة الشيخ خلال التحقيق ، بقدر ما أذهله حجم ردود الفعل الشعبية غير المتوقع ... اضطر الى اطلاق سراحه على مضض شديد ، بعد سبعة عشر يوماً فقط .. حفلت بعدد كبير من الاعتصامات في المساجد والنوادي الحسينية ، في مدن وقرى جبل عامل ، وفي كل لبنان .

وشكّل اعتقال الشيخ - بما رافقه وتلاه من ردود فعل ، - نقلة نوعية في مستوى المواجهة . وانبرى علماء الاسلام ، لتصعيد حملاتهم التعبوية ضد الاحتلال .. وقد اثمر ذلك سلسلة متواصلة من المواجهات الشعبية العزلاء ضد اليهود المحتلين .. في كل زاوية من زوايا جبل عامل ...

كما اثمر ايضاً عمليات جهادية عسكرية .. تصاعدت حدتها كماً ونوعاً .. مع تصاعد وشمولية المناخ الثوري الاسلامي العام ... بحيث زاد معدلها عن عملية واحدة كل ١٢ ساعة .. وانزلت وتنزل بالعدو الصهيوني افدح الخسائر ... وأحالت ايامه الى جحيم لا يطاق . ولجأ العدو كعادته الى اسلوب القمع والاعتقالات في محاولة يائسة لاختماد الانتفاضة .. وامتلاً معتقل « انصار » بالميئات من المجاهدين .. وفي طليعتهم بالطبع العديد من علماء الاسلام الابطال



كالشيخ محرم العارفي والشيخ عباس حرب وغيرهما ...

وكان للشهيد الشيخ راغب حرب دوره المشرف في مضاعفة النشاط التعبوي ضد الاحتلال ... لفرض اطلاق سراح اخوانه من العلماء والمجاهدين ... بل وقبل ذلك لاطلاق سراح الارض الاسلامية التي يدنسها اعداء الله .. قتلة الانبياء .. وكان الثمن الطبيعي الذي تستحقه نفسه المباركة ، الطموح .. هو وسام الشهادة المقدس .. بعد مضي ما يقرب من عام ، من نيلها لوسام الاعتقال ... وكانت آخر كلماته .. عندما عانقت دماؤه الزكية ثرى الارض التي احب : « الله اكبر .. والنصر للاسلام » فسلام عليه يوم ولد .. ويوم استشهد .. ويوم تحقيق امنيته بتحرير الارض الاسلامية من دنس الاحتلال ... ويوم يبعث حياً ...

طبيعة الانتفاضة ونتائجها

هذه المقاومة الشعبية الشاملة في جبل عامل التي اطلق شرارتها الأولى شيخ الشهداء المجاهد الشيخ راغب حرب ، والتي فرضت نفسها كرقم صعب في معادلة الصراع مع العدو الصهيوني ، كانت ولا زالت - باعتراف العدو نفسه - مقاومة اسلامية ... بكل ما لهذا المصطلح من معنى وابعد . ففضلاً عن كون مفجرها الاول هو الشيخ الشهيد راغب حرب ، فإن قاداتها البارزين باستمرارهم علماء الدين المسلمون الذين عانوا مرارة الأسر في سجون العدو ومعتقل « انصار » الشهير كالشيخ محرم عارفي والشيخ عباس حرب ، في حين أبعد آخرون الى خارج المنطقة الاسلامية المحتلة .

ثم ان جماهير المقاومة هم باكثريتهم الساحقة من المسلمين . كما ان انطلاق المقاومة ظلت في إطار المساجد الدينية ، في اطار المواسم الاسلامية ... كموسم الاحتفال باستشهاد الامام الحسين (ع) في عاشوراء مثلاً ، الذي اثمر انتفاضة النبطية ... وكذلك فإن الدوافع المحركة لغالبية المجاهدين - بدءاً من الخطوة الأولى التي حصلت في « جبشيت » وحتى اليوم - هي الاحكام الدينية الشرعية التي تلخصها عبارة :

« وجوب الجهاد دفاعاً عن حرمة الاسلام المستباحة من قبل العدو » . كما ان الشعارات المرفوعة كلها او اغلبها شعارات ذات خلفية اسلامية واضحة كشعار « الله اكبر » .

- او كشعار « خير ... خبير يا يهود ... جيش محمد سوف يعود » .

- او كشعار : « الموت لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة ... » الذي اطلقتها السيدة زينب (رض) بعد استشهاد اخيها الامام الحسين (ع) .

- او كشعاري : « التعامل مع اسرائيل حرام » ... و « اسرائيل شر مطلق » ... اللذين اطلقهما الامام السيد موسى الصدر .

والهوية الاسلامية للمقاومة ... التي فرضت نفسها برغم كل محاولات التشويه والتضليل الاعلامي ... قد أمنت لهذه المقاومة العديد من الميزات الفريدة ... التي من أهمها :

أ - بث روح الشهادة : مع ما تعنيه هذه الروح من طاقة معنوية مذهلة لتجاوز الصعوبات المادية ... حيث يتحرر الانسان معها من اسر الحسابات الدنيوية المحدودة ... لينطلق الى عالم الآخرة ، فيربح بذلك الدنيا والآخرة .

ب - الصدق والاخلاص في العمل : فالمهم هو تحصيل رضا الله سبحانه وتعالى... قبل التفكير بالبروز .. او الضجيج الاعلامي ... وهذه الميزة ، قد ترتب عليها ميزة سياسية عظيمة الاهمية وهي ميزة الاستقلالية وعدم الارتهان لتوازنات الانظمة والحكومات والمعادلات الدولية .

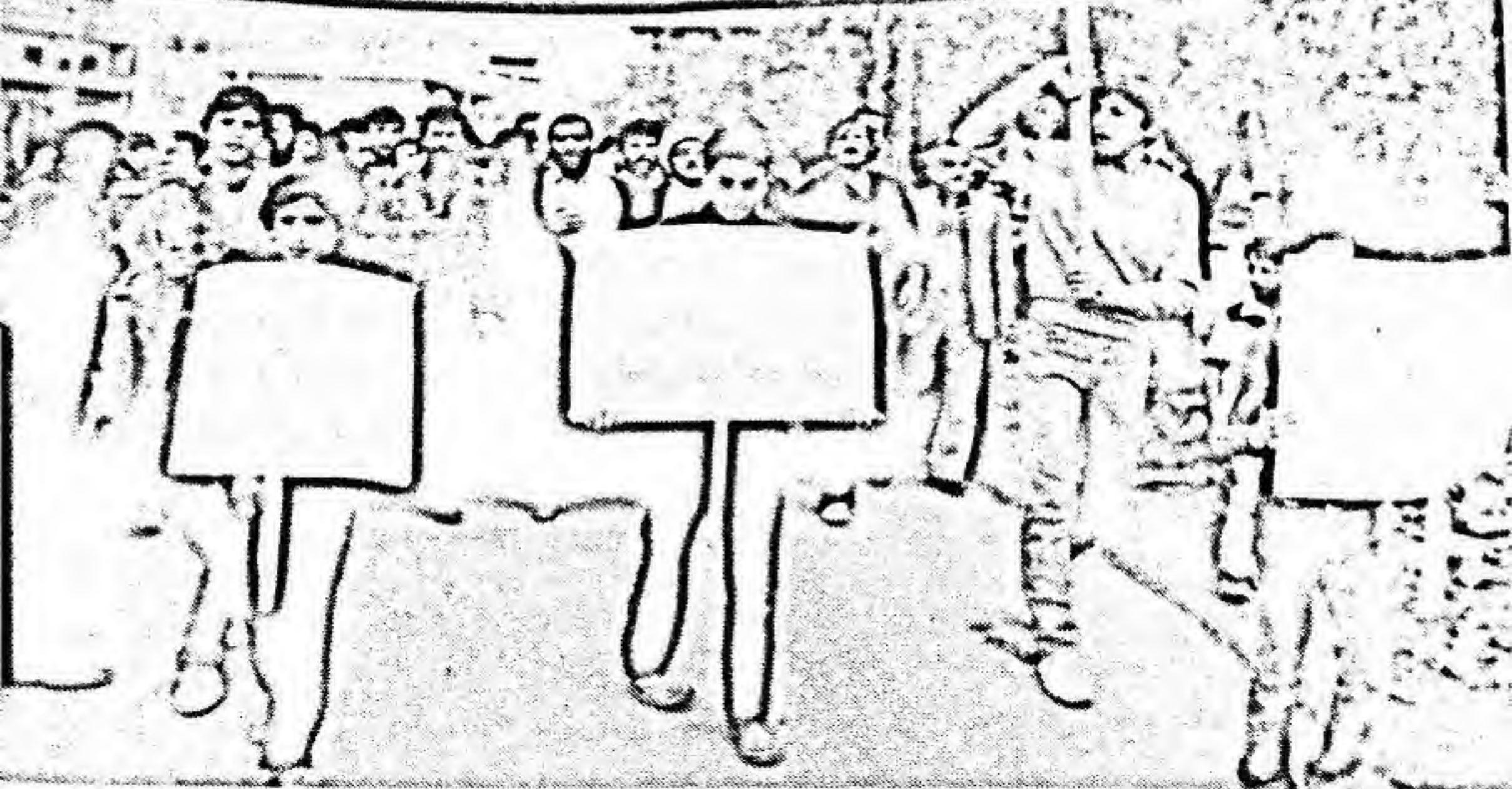
ج - القدرة الفائقة على التحريك ... وخلق التعاطف الجماهيري الواسع والسريع ... حيث فوجيء العدو بانقلاب الاوضاع في جنوبي لبنان ضد مصالحه خلال فترة قياسية لا تتعدى الاشهر فقط .

د - البعد الشمولي العالمي :

الهوية الاسلامية للمقاومة في الشعار والنهج والوسيلة والهدف ، تعيد الصراع مع الصهاينة الى مساره الصحيح وبعده الحقيقي ، صراع الاسلام ومفاهيمه ونظمه ومبادئه مع افكار المستكبرين وتسلطهم وسيطرتهم على مقدرات المسلمين ، الامر الذي يوفر للمقاومة وخطها وقضيتها التفاف ودعم الشعوب المسلمة والمستضعفة في العالم .

اما النتائج التي ادت اليها هذه المقاومة فلا يمكن قياسها - فقط - بالانجاز الكبير الذي تحقق من خلال إجبار العدو على الانكفاء من مساحة كبيرة من ارض لبنان بعد ان دفع ثمن غزوه واحتلاله وجرائمه خسائر بشرية فادحة تفوق مجموع خسائره في حرب حزيران ١٩٦٧ او في حرب تشرين ١٩٧٣ ، حتى غدت ارض الجنوب نذير شؤم لجنوده تبعث فيهم الرعب والاحباط ، بعد ان ذاقوا مرارة الهزيمة وتجرعوا الام الجراح وكؤوس المنية وادركوا عظمة السلاح الذي يمتشقه ابناء المقاومة الاسلامية ، سلاح الايمان وعشق الشهادة . هذا السلاح الذي لم يفلح في مواجهته وكسر شوخته كل ما انتجته مصانع الغرب المتطورة من أسلحة فتاكة وكل ما ابتكرته عقول المسلمين من مكر وفسائس وفتن اذ بفضل اخلاص المجاهدين لله وتفانيهم في رسالتهم . تحقق أمر الله جل وعلا « ومكر اولئك هو يبور » (فاطر) .

اخلاق العدو



بل يمكن القول ان اعظم انجازات المقاومة وابدعها يتمثل في احيائها الروح
الايمانية الجهادية التي عادت تسري في اوصال الأمة محطمة كبرياء العدو
وغطرسته ، معيدة امجاد المسلمين ، نافضة غبار الذل والهزيمة التي اثقلت
كاهلهم وحطمت معنوياتهم واشعرتهم ان العدو قوة لا تقهر كل ذلك بفعل سياسة
انظمة التخلف والجهل صنعة الدول المستكبرة .

هذه الصورة المصطنعة عن اليهودي - السوبرمان تهشمت مع تلاحق ضربات
المقاومة وتنامي قدرتها ومطاردتها فلول العدو وعملائه واقتحامها اوكاره المحصنة
التي شيدها في اعالي الجبال مسلطاً منها رصاص حقه وقذائف بغيه على قرى
الجنوبيين سالباً منهم الأمن مهدداً حياتهم معطلاً ارزاقهم ظناً منه ان هذه المواقع
مانعته من نار المجاهدين وضرباتهم . واذ بالقدرة الايمانية والفكر الفذ يتجلى مع
اقتحام المجاهدين لحصون العدو وعملائه في تلال « سجد » و « علي الطاهر » و
« جبل صافي » و « برعشيت » وغيرها من تلال جبل عامل مؤكدين الحقيقة
القرآنية .

« لتجدنهم احرص الناس على حياة » (البقرة) .

« لا يقاتلونكم جميعاً الا في قرى محصنة او من وراء جدر » (الحشر) .
وتصاعدت ضربات المقاومة تتخطف جنود العدو وعملاءه ، تقض مضاجعه ،
تجبره على مزيد من الانكفاء وإخلاء الارض ، وهجر التلال ، مندفعة وراءه في
كل مكان تفاجئه حيث ظن انه أصبح آمناً ، تبدع في وسائل التصدي وخطط
المواجهة تحرك كل يوم مزيداً من الطاقات نحو قيام مجتمع الحرب والمواجهة
واعادة بناء الأمة المجاهدة .

ومع تحطيم اسطورة العدو وتعاقب هزائمه ينبج فجر جديد يشق ظلام الليل
الدامس ينير للمسلمين طريق العزة والحرية يكشف عن صدورهم آثار الوهن
والهوان واذ بقوافل المجاهدين من ابناء فلسطين المحتلة تنهض من جديد
وتتواصل مع مجاهدي جبل عامل تتناغم مع المقاومة الاسلامية مستلهمة نهجها
مضيئة الى بطولاتها بطولات وملاحم صانعة من ابسط وسائل التصدي سلاحاً
يلقي في قلب العدو الرعب والخوف واذ « بحملة السكاكين » يعيدون للقضية
قداسها يزودون عن عقيدتهم وارضهم بالدم الحار واللحم الحي رافضين نهج
الاستسلام والهزيمة .

وتلمع في الأفق بشائر النصر القادم مع تمرد الشهيد « سليمان خاطر » على
قيد الذل الذي كُبلت به « ارض الكنانة » مصر . بعد ان دنس الغزاة ارضها
وانتهك « فرعون » كرامتها .

ويتحرك المارد الاسلامي في مصر وتونس وسائر اقطار المسلمين هذه الروح
الجهادية هي مفخرة المقاومة الاسلامية واروع انجازاتها المعنوية .
أما انجازاتها السياسية فيمكن ايجازها بما يلي :

أ - إحباط مشروع إلحاق لبنان بمسيرة الحل الأميركي التي تهدف الى تثبيت
الاعتراف بدولة اسرائيل وتطبيع العلاقات معها ، الدبلوماسية والاقتصادية
وغيرها ، والإقرار بشرعية احتلالها واغتصابها لأرض فلسطين وقُدس
المسلمين . وذلك اثر اسقاط اتفاقية ١٧ أيار الخيانية التي تجعل ارض الجنوب
حزاماً آمناً للصهاينة وتحت سيطرة عملائها وميلشياتها - ودحر القوات المتعددة
الجنسيات القوة العسكرية الداعمة لهذا الاتفاق .

ب - اعاقه وعرقلة المساعي الاميركية الهادفة الى فرض اتفاقية « كامب
ديفيد » وتعميمها كمشروع حل ينهي المشكلة الفلسطينية من خلال إنهاء الحق
الفلسطيني المشروع في ارضه ووطنه وذلك اثر هزيمة مشروع اميركا وضرب
نفوذها في لبنان .

ج - اسقاط مشروع قيام « اسرائيل » ثانية في قلب العالم الاسلامي من خلال اسقاط ومواجهة عملاء الصهاينة في لبنان الذين تأمروا مع قوات الغزو لسفك دماء المسلمين والتسلط عليهم ، مستخدمين الحراب الصهيونية لإقامة « لبنان - ماروني » منسلخ عن محيطه الاسلامي معادٍ لاي حركة تغييرية تمس مصالح الغرب وأمن اسرائيل .

كل هذه النتائج تذكر بعظمة الدور الذي اضطلع به شيخ الشهداء مفجر الانتفاضة ورائد المقاومة الذي ادرك بفكره الثاقب ووعيه الديني خطورة المؤامرة ، فانطلق لمواجهتها امتثالاً للتكليف الشرعي بارادة صلبة وعزيمة لا تلين صارخاً في النفوس الخائفة ، منبهاً العقول الغافلة ان « الموقف سلاح » و « المصافحة اعتراف » .

مدرکاً ان لو نجح الصهاينة في مخططهم في لبنان لغدت الطريق الى قيام اسرائيل « الكبرى » قريبة المنال بل لأضحت مقدسات المسلمين في مكة والمدينة مهددة بدنس الصهاينة ورجسهم .

وتحققت كلمات الشيخ الشهيد حين ادرك المجاهدون « ان اليهود ليسوا اهل حرب وقتال بل اهل مكر وخداع » .

ونجح في نفح روح المقاومة والجهاد على ذرى جبل عامل غير آبه بتهديدات العدو وعملائه .

وصحت توقعاته وانهزم العدو بعد ان نفث حقه في جسد الشيخ الطاهر . وبقيت روح شيخ الشهداء تلاحقه وتؤرقه بعد سريانها في عروق الأمة تدك قلاعها وتحطم دروعه وترسم نهج المواجهة :

« حرباً حرباً حتى النصر ... زحفاً زحفاً نحو القدس » .



من كلمات الشيخ الشهيد راتب حرب

حول مقاومة الاحتلال اليهودي :

● الموقف سلاح / والمصافحة اعتراف :

● هناك عدة أمور يمكنها ان تسهم في تحديد بعض المسائل التي يجب ان تتوفر من أجل رفع الاحتلال .. أهمها على الاطلاق هو ترسيخ وتدعيم الوحدة القائمة في الأرض المحتلة ، والتي تجلت في الانتفاضة المباركة ، التي قام بها أهلنا بوعي وكفاءة تستثير الإعجاب . حيث أن أي تمزق يمكن ان يستغله العدو لتثبيت اقدامه في أرضنا ... واذا ألف الله بين قلوبنا وأصبحنا بنعمته اخوانا نصبح اكثر قدرة وفعالية على المواجهة .

ويجب على أهلنا ايضاً ان يستمروا في نهجهم القائم ، الذي ما شذ عنه الا القليل القليل من العملاء والضعفاء ، وهو مقاطعة هذا العدو بكافة اشكال المقاطعة وفقاً لما أفتى به علماءنا الاعلام من وجوب المقاطعة وحرمة التعامل بكافة اشكاله السياسية والاقتصادية وكل ما شأنه ان يشعر بالرضى والقبول بهذا العدو .

كما انه يجب على سائر المسلمين اولا والمستضعفين ثانياً ان يقفوا صفاً واحداً لمواجهة الاستكبار العالمي بكافة اشكال وجوده ووجوهه التي من ابرزها العدو الصهيوني .

حول الوحدة الاسلامية :

● بالحقيقة انا لا أفهم وجود مذاهب اسلامية الا من حيث كونها رؤى فكرية تجهد في كشف الحكم الشرعي من جهة فقهية . وان كان ما هو قائم على الارض انه حولت هذه المذاهب الى صيغ تشبه صيغ القبائل ، بحيث ينسى أو يتناسى

كثير من الناس انها طريق الى الاسلام .

وعلى هذا الاساس اني اعتبر ان المسلمين امة واحدة وباطل كل ما يجعل بينهم مما من شأنه ان يمزق وحدتهم . ومن نعم الله علينا انه بعد نمو الوعي الاسلامي في اوساط المسلمين بدأت هذه الحقيقة تنكشف وبدأت الامور التي كانت تفرق بينهم وتحوله الى شيع واحزاب تزول .

لهذا ليس مستغرباً ان تبدو هذه الحقيقة للعيان في مواجهة العدو الصهيوني . والمأمول بعون الله تعالى ان تترسخ هذه الظاهرة وتتسع لتكون كما أرادنا الله بعضنا اولياء بعض ، نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر . وهناك امر آخر لا ينبغي ان ننساه ، وهو ان المسلمون حلفاء من المستضعفين الذين استضعفهم هذا العدو الصهيوني ينبغي ان يقفوا معنا ونقف معهم لمواجهة العدو المحتل . فاسرائيل ليست عدوة للمسلمين فقط .. فعلى غير المسلمين ايضا ان يقفوا في وجهها .

الاستكبار العالمي .. وتنامي الوعي الاسلامي :

● بعد نجاح الثورة الاسلامية المباركة وقيام الدولة الاسلامية في ايران وتنامي الوعي الاسلامي وانتشاره ، وكذلك بعد ان تعلق آمال المسلمين وكثير من المستضعفين من غير المسلمين ايضاً بهذا الاسلام كمخلص ومنقذ من الظلم والشقاء .

بعد ذلك باتت قوى الاستكبار العالمي كلها تخشى وتراقب الوعي الاسلامي وتنامي له لما لمستته من امكانية وقدرة هذا الاسلام في بعث النفوس وشحنها وتقوية الهمم باتجاه تحرير الانسان داخلياً ليتحرر واقعه ومحيطه . وقد لمستته من امكانية وقدرة هذا الاسلام في بعث النفوس وشحنها وتقوية الهمم باتجاه تحرير الانسان داخلياً ليتحرر واقعه ومحيطه . وقد لمست هذه الحقيقة عند الصهاينة اليهود من خلال التحقيق حيث كنت أسأل عن الثورة الاسلامية وقائدها وموقعه وتأثيره على المسلمين وعن زياراتي للجمهورية الاسلامية وعن أمور تتعلق بهذا الموضوع باهتمام بين .

قالوا .. في الشيخ الشهيد

بيان علماء جبل عامل :

« ان مزايا الشهيد لا يمكن ان يستوعبها هذا البيان لكنه يكفي الامة ان تعرف انه عندما يستهدف عالم من العلماء لا بد وان يكون شوكة في عين العدو وصخرة تتكسر عليها كل المؤامرات العالمية . لقد كان شهيدنا استاذاً في اخلاقه وسلوكه ومواقفه المبدئية الجبارة .

وعدنا لكم أيها المسلمون اننا باقون وسائرون على الطريق نفسها التي سار عليها شهيدنا الراحل حتى يتحقق النصر الالهي في كل ارض الاسلام ويندحر الطاغوت الصهيوني من ارضنا الاسلامية . »

بيان تجمع العلماء المسلمين :

الشيخ راغب حرب الشرارة التي أطلقت الانتفاضة الجنوبية البطلة ، ذلك البطل الذي أثبت للقاصي والداني أن المؤمن المجاهد بموقفه اقوى من الدبابات والطائرات والجحافل ، راغب حرب ذلك الراغب في الحرب الذي كتب الله له فضل السبق في الجهاد في الجنوب البطل ، يكتب الله له الآن فضل السبق في الاستشهاد وسيكون دمه بإذن الله شرارة التحرير وذبح اليهود كما كان اعتقاله شرارة الانتفاضة . »

بيان حركة التوحيد الاسلامي :

« ان الشهيد السعيد اغتيل على ايدي الكفر والشر من اليهود وعملائهم لانه قال : اني آمنت بربكم فاسمعوني . قتل لأنه قال كلمة الحق في وجه سلطان الجور اليهودي المجرم . ولكن ليعلم المسلمون أولاً ، وأعداء الاسلام ثانياً ان مسيرة الاسلام لا يوقفها موت شيخ ولا حتى موت رسول ، فنحن لا نخاف الاغتيال لأن المرء لا يموت إلا في أجله . »

كلمة العلامة السيد محمد حسين فضل الله

« ان الشهيد الشيخ راغب كان الاسلام كل حياته وقد عاش الصراع ضد الافكار المخالفة للاسلام من مبادئ الكفر والضلال كأقوى ما يكون الصراع .. ولكن أسلوبه في ذلك كان الأسلوب الذي يتميز بالحكمة بعيداً عن الحقد والبغضاء .

كان يريد للناس ان يقولوا لا للمحتل والمستعمر . كانت السلبية ضد العدو أسلوبه الرائع في حركة الناس نحو الايجابية المضادة . وبذلك كانت المقاومة المتمثلة بالمقاطعة لكل منتجات العدو ومشاريعه هي الخطوة الاولى للمقاومة المتحركة في خط الجهاد من أجل اخراج العدو من الارض .

وكان الشيخ حرب يريد أن يحول الاحتلال الى مأزق للعدو في داخل الارض المحتلة .. وكل ذلك بالأسلوب الهادي الذي يفكر ويخطط وينفذ دون ان يبحث عن الضوضاء في الدعاية .

وفكر العدو من جديد ان اغتيال الشيخ راغب سوف يضعف حركة الحرية في جبل عامل لانه سيحطم ارادة الاحرار ويضعف انطلاقتهم . فكانت رصاصات الظلام الجبانة الخائفة التي اطلقها عملاؤه . وكانت شهادة الشهيد الذي كانت آخر كلماته « الله اكبر » لتقول للعدو ان الله هو الاكبر والاعظم والاعلى .

... لقد كان الشيخ راغب فرد لكنه تحول الى أمة صامدة قوية ستتقدم وتستمر في جهادها حتى تحقق أهدافها الكبيرة في رضوان الله .. عندما تعيش مع الله قضايا الحرية والحق والعدالة ضد قوى العبودية والباطل والظلم .

اننا لن نتراجع ولن نستسلم مهما كانت التحديات وسنظل مع ذكرى الشيخ راغب نحدق بالشمس في كل صباح لنلمح في نجومه لمحات الضوء القادم من بعيد » .

• كلمة العلامة الشيخ محمد مهدي شمس الدين /

نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى :

«...تأتي هذه الذكرى وقد بلغت المقاومة ضد العدو الاسرائيلي ومشاريعه وأساليبه في لبنان ذرىً عالية لم يحسب حسابها أحد غير المؤمنين بمبدأ

المقاومة ... على اساس توجيه الله .

لم يحسب حسابها احد غير المؤمنين بمبدأ المقاومة ... على اساس توجيه الله .

لم يحسب حسابها الامريكيون والاوروبيون والسوفييات والعرب وبالتأكيد لم يحسب حسابها الاسرائيليون ، الذين توهموا انهم بغزوهم الاجرامي للبنان يقومون بنزهة عسكرية يقضمون بها دولة عربية ثانية بكاملها ويحققون لأنفسهم الأهداف السياسية التي تزيد وجودهم ثباتاً في المنطقة .. ولكنهم صعدوا حينما رأوا أنهم مرفوضون ليس بالموقف الحسابي والتعبئة السياسية فحسب .. وانما بالمقاومة المسلحة ايضاً .

وقد واجهوا مقاومة لم يألّفوها ... مقاومة بلا شعارات وبلا مؤسسات وبلا وجهات ... مقاومة انطلقت من المساجد .. والمدارس وغدت في الناس مثل الهواء الذي يستنشقونه .. رافعة شعار « الله أكبر » ، مصممة على طرد اسرائيل وافشال جميع مشاريعها .

وقد كانت لهذه المقاومة ذرى ... وكان أعلى ذراها الشهيد السعيد الشيخ راغب حرب الذي مثل في حياته نموذج المقاوم المثالي في فكره ومسلكه .. والذي مثل في استشهاده هذه الذروة التي بلغت المقاومة .. حيث توهم الاسرائيليون انهم باغتياله يرهّبونها (اي المقاومة) ويقطعون ذراعاً من أذرعها .. ويخمدون نفسا من أنفاسها فكان استشهاده طاقة جديدة كبيرة مباركة دخلت في روح هذه المقاومة وفي عقلها وفي قلبها فزادتها قوة الى قوة وعزيمة الى عزيمة وتصميماً الى تصميم .

